

أبو يعلى الزواوي

شيخ الشباب وشاب الشيخ¹

د. فتيحة صافر

جامعة وهران 1، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية.
قسم التاريخ وعلم الآثار

الملخص:

أبو يعلى الزواوي، يعتبر من أكبر العلماء المسلمين في زمانه. واحد من علماء الإصلاح الذين كانت لهم الشجاعة للوقوف في وجه الطرقية والعادات والتقاليد التي شوهت الإسلام وحرفت تعاليمه. في هذا المقال نقف على حياة هذه الشخصية المرموقة منذ الميلاد سنة 1866 ببلاد زواوة وتأثير أسرته وبيئته في صقل شخصيته، كما نتعرف على مسيرته في طريق طلب العلم والمعرفة بداية من قريته تاروست ببلاد القبائل إلى مختلف المدن والبلاد التي زارها، في إطار الوظائف التي أوكلت إليه في كل من مدينة الجزائر ثم بفرنسا ودمشق ومصر. وهي الحواضر التي استغل وجوده فيها ليلتقي بعلمائها ورواد النهضة بها وليكتسب مزيدا من العلوم على يد علمائها وشيوخها وبمعاهدنا المرموقة. هذه الأسفار وتلك اللقاءات صقلت شخصيته وجعلته أكثر إيمانا بالنهج الذي سار عليه حتى آخر عمره. أستقر الشيخ أبو يعلى الزواوي أخيرا بمدينة الجزائر، إماما لمسجد سيدي رمضان بالقصبة، وبها بدأ مسيرته الإصلاحية مع بقية شيوخ وعلماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلى رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس. فعبر على مواقفه الإصلاحية بالمدعوة للرجوع إلى ما كان عليه السلف الصالح من مكارم الأخلاق والإسلام الصافي من كل مظاهر الشرك والتخلف التي أصبح عليها الكثير من الجزائريين، كما عبر عن رفضه للممارسات الإستعمارية وكذلك عن موقفه المعادي للدولة العثمانية.

الكلمات المفتاحية: أبو يعلى الزواوي، الإصلاح، جمعية العلماء المسلمين، تاريخ زواوة، علماء الإصلاح

Abu Ya`li al-Zawawi, is considered one of the greatest Muslim scholars of his time. One of the reformists who had the courage to resist the ways, customs and traditions that distorted Islam and distorted his teachings. In this article, we look at the life of this distinguished personality since birth in 1866 in the land of Zawaa, and the impact of his family and his environment. his personality and also on his career in the quest for knowledge and sciences from his village Taaroust to the various cities and countries, he visited in the context of the functions entrusted to him in the city of Alger's, then in France, Damascus and Egypt.

It is the urban life in which he exploited his presence to meet his scientists and pioneers of the Renaissance and acquire more science by his scientists and his elders and his prestigious institutes. Finally, he moved to Algiers, as an imam of the Sidi Ramadan mosque, and began his reforming career with the rest of the members of the Association of Algerian Muslim Ulama.

Keywords: Abu Yaala Zawawi, Islah, Association of Muslim Ulamas, History of Zawawa, reformists

1. مقدمة:

هو واحد من علماء وأعلام الجزائر المصلحين الذين أفنوا حياتهم في سبيل إصلاح ما أفسدته السنون وما أصاب الأمة الإسلامية من ضعف ووهن، حتى تكالبت عليها الأمم الأوروبية تنهب خيراتها، وتعمل على محو مقوماتها العربية الإسلامية، يدعوى أن الحضارة والمدنية لا تتمشيان مع تعاليم الدين الإسلامي.

بدأ الشيخ أبو يعلى الزواوي مسيرته الإصلاحية بمعية الكثير من المصلحين أمثال الشيخ عبد الحميد بن باديس والطيب العقبي ومبارك الميلي وغيرهم كثير. هدفهم واحد هو إصلاح أوضاع المجتمع الجزائري مما أصبح عليه من ابتعاد عن تعاليم الإسلام الصحيح، والدعوة إلى نبذ الخرافات والبدع والحفاظ على اللغة العربية والهوية الجزائرية من خطر سياسة الاستعمار الفرنسي الذي أراد الاستحواذ على العقول بعدما استولى على الأرض. من خلال هذا العمل المتواضع سوف نتبع مسيرة هذا العالم الجليل ونقف على أهم المحطات في حياته، التي كان لها الأثر الطيب في مسيرته الطويلة. كما نتعرف على ما اعترضها من عراقيل لم تثنه عن مواصلة السير إلى الأهداف التي سعى إليها حتى أقعده المرض عنها.

2. أصوله ومسقط رأسه:

هو السعيد بن محمد الشريف بن العربي بن يحيى بن الحاج بن آيت سيدي محمد الحاج، من قبيلة آيت سيدي الحاج، ولد سنة 1866 بقرية "تعاروست"² وهي قرية تنتمي إلى عرش "إغيل نركري" بناحية عزازقة بمنطقة القبائل الكبرى. والقرية التي ولد بها هي في الحقيقة ليست قرية الأصلية، وإنما انتقل إليها والده بعدما عين إماما لمسجدها، وبهذه القرية تزوج. أما قرية والده وجده فتدعى "تقريث ناث" وتقع على سفح جبل "تامقوت" بدائرة عزازقة بتزي وزو.³

والد الشيخ هو محمد الشريف بن العربي كان إماما ومؤذنا وموثقا بقرية تعاروست والقرية المجاورة لها بالإضافة إلى علمه عرف عنه أنه كان بارعا في كتابة المصاحف الشريفة بيده، أما والدته فتتنتمي إلى عائلة شريفة من آل حفاف،⁴ وعن أسرته فالمعروف أن الشيخ أبو يعلى الزواوي تزوج من عائلة

الحفاف وكان له من الأبناء ثلاثة: ابنه يحي وبناته ربيعة التي ولدت سنة 1902 وأم كلثوم التي ولدت بدمشق.⁵

3. النشأة ومساره العلمي:

نشأ الشيخ أبو يعلى الزواوي وسط عائلة علم ودين، وفي هذا الجو ترعرع وبدأ خطواته الأولى في مسيرة العلم والمعرفة، حيث تلقى تعليمه الأول في قرينته على والده، فبدأ حفظ القرآن مع سن السادسة وفي الثانية عشر من عمره أتم حفظ القرآن وأتقن تجويده، كما تعلم مبادئ اللغة والخط العربي حتى برع فيه، ثم التحق بزواية عبد الرحمان الإيلولي بعزازقة، التي قال عنها: "كانت زاويتنا هذه يضرب بها المثل في العناية بالقرآن وحفظه."⁶ كانت هذه الزاوية هي المشهورة في وقته والقريبة من سكناه، فقد كانت تعد من أكبر الزوايا في بلاد زواوة، ويصف الشيخ الزواوي هذه الحقبة من حياته فيقول: "كنت ممن تشرف بسكنائها أي من طلبتها ومن الطلبة الذين بعد الحافظ الشيخ محمد سعيد بن زكري."⁷

لعبت هذه الزاوية دورا هاما في نشر الدين والعلوم الإسلامية حتى أضحت في فترة من الفترات قلعة علمية يؤمها طلبة العلم من مختلف المناطق وخاصة القريبة منها، فأخذ علوم القرآن على شيخه الصادق بن زكري،⁸ وعلم الكلام والعقائد على يد الشيخ أحمد حنفي الشهير بأحمد أجديد،⁹ كما أخذ عنه علوم اللغة العربية وآدابها، وفي الجزائر العاصمة كان له حظ الإلتقاء بالشيخ عبد القادر المجاوي¹⁰ الذي أخذ عنه علوم الفقه، بالإضافة إلى بعض الزوايا الأخرى التي زارها بالجزائر.

لم يكتفي الشيخ بما تعلمه من علوم على يد علماء ومشايخ الجزائر وزواياها، بل كان في كل مرة يزور بلدا إلا واستغل هذه الزيارة لطلب العلم فيها والالتقاء بعلمائها لكسب مزيد من المعرفة، فكان له شرف الالتقاء بأكبر العلماء والمشايخ في كل من مصر وبلاد الشام وتونس.

تعلم الشيخ الزواوي اللغة الفرنسية وإن كان لم يدخل المدرسة الفرنسية الإستعمارية، لكنه استغل فترة سجنه وتعلم اللغة الفرنسية على يد مدير سجن فرنسي بتيزي وزو، مقابل تعليمه إياه اللغة العربية،¹¹ وشهد له إتقان اللغة الفرنسية صديقه الشيخ الطيب العقبي إذ قال عنه: "وضرب في اللغة العربية والفرنسية بسهمين فظفر بالقسطين وحاز السهمين." وكذلك شهد له تلميذه الشيخ إسماعيل بن زكري بإتقان اللغة الفرنسية،¹² أما اللغة الأمازيغية فقد كانت لغته الأم بحكم بيئته التي نشأ فيها، فأتقنها وأدرك قواعدها.

4. صفاته ومواهبه

اتصف الشيخ أبو يعلى الزواوي بالكثير من الصفات الحميدة التي تسمو بصاحبها إلى مصاف الرجال العظماء، ولعل من أهمها، صفة الإخلاص والصدق في القول والفعل حتى وصفه صديقه حمزة بكوشة¹³ قائلا: "صادق النية سليم الطوية"¹⁴ كما وصفه الشيخ أحمد سحنون¹⁵ قائلا كان: "صادق اللهجة"¹⁶. وكان من صفاته التي عرفه بها أصدقائه ومعارفه وطلابه، صفة التواضع، فالبرغم من علمه الغزير وكثرة قرأته باللغة العربية والفرنسية، فقد كان يقبل النصيحة والنقد ولا ينزعج منها. فقد ورد إليه استفسار عن حكم التوسعة على الأبناء في

عاشوراء، فأفتى بجواز ذلك. فرد عليه الشيخ عمر بن البسكري بجواب انتقده فيه ومنه هذه الفقرات: "سيدي أحيط جنابكم أن الحديث المذكور فيه حجة الإسلام بن تيمية ما نصه حرفيا في كتابه منهاج السنة ج 4 الصفحة 114: "وقد يروى الكثير ممن ينتسب إلى السنة أحاديث يظنونها من السنة وهي كذب، كالأحاديث المروية في فضل عاشوراء - غير الصوم- وفضل الاكتمال فيه والاعتسال والخضاب والمصافحة وتوسعة النفقة على العيال فيه ونحو ذلك. وليس في أحاديث عاشوراء حديث صحيح غير الصوم". هكذا يقول حرفيا وتبعه تلميذه ابن القيم وابن رجب وغيرهم.. هذا ومما زاد في تشجيعي على إسداء هذه الكلمة النصيحة لجنابكم قولكم حرفيا في العدد السابع عشر من البصائر: "وعلى كل حال فإنني لست ممن يقول لا اقبل النصيحة إلى أن قلت بل إنني أقبل النصيحة من أهلها بشرطها." ¹⁷ فكتب الشيخ جوابا رحب فيه بهذا الرد المؤدب والنصيحة الخالصة ختمه بقوله: "وإنه مما يجب التحري في الاستدلال بالحديث إلا إذا كان صحيحا وهو صواب لكنه صعب!! اللهم اغفر لنا ما قدمنا وأخرنا وألهمنا وألهم الأمة للصواب أن تتحفظ وتحذر من الوقوع في الكذب على نبيها والله المستعان وعليه التكلان." ¹⁸ ولم يكن الشيخ يحب الألقاب ولا عبارات التبجيل حيث كان يحرص أن يدعى باسمه وبما تقتضيه وظيفته كإمام وخطيب مسجد. ومن صفاته أيضا الشجاعة والصراحة، ومن شجاعته أنه لم يكن يتوانى في ذكر الأخطاء التي وقع فيها وهذا أحد كتاب جريدة البلاغ، يعترف فيقول: "لم أر في علمائنا المعاصرين وأدبائنا ومفكرينا وكتابتنا المجيدين ذا صراحة مثل الأستاذ الإمام ابن سعيد الزواوي." ¹⁹ كما عرف عن الشيخ الصبر وقوة التحمل فقد مرت به الكثير من المحن والمصائب التي لم تثنه عن أداء واجباته أو التعبير عن رأيه والدفاع عن عرضه، فقد ذاق محنة السجن بعدما حكمت عليه محكمة تيزي وزو بالسجن لمدة سبع سنوات إثر عراقك مع شخص اعتدى على والده، لكنه خرج بعد ثلاثة سنوات لحسن سلوكه، ²⁰ كما ذاق مرارة الاعتقال والتعذيب نتيجة مواقفه الصريحة من الدولة العثمانية لما كان ببلاد الشام، التي عبر عنها من خلال مقالاته وتصريحاته، فما كان على السلطات العثمانية إلا أن اعتبرته من المتمردين الخونة، فاحتجزته وأسرتة كرهائن ضمن أسر موظفي قنصليات الدول المغربية بدمشق وسيقت إلى الإقامة الجبرية بالتراب التركي، ويقول في هذا الصدد، "نجونا من حبل مشنقة الترك واعتقلنا وعذبنا،" ²¹ واختبرت المنية صبره مرة أخرى لما أخذت منه كريمته سنة 1936 وكانت توصف بالتربية الحسنة وعلى قدر كبير من العلم والدين، ²² كما ضاق مرارة الفقر والحرمان حتى أنه لم يستطع العلاج في العيادات المختصة من الأمراض التي ألمت به وخاصة مرض الروماتيزم الذي أقعده بالبيت لمدة طويلة، ²³ فلم يشكو قلة حاله لأحد بل كان حريصا أن يكون من أصحاب اليد العليا، وتعرض للكثير من الأكاذيب التي كانت تتهمه بالعمالة لفرنسا أو تلك التي كانت تدعي أنه يتلقى الهدايا والنقود من الزوايا فكان يرد عليهم بكل حزم وبالحجج الدامغة، وله في ذلك صدق حديثه وسريته، وإخلاصه لدينه ومبادئه.

5. سعة اطلاعه

إن ما تميز به الشيخ أبو يعلى الزواوي كثرة المطالعة، وقد ظهرت في كتاباته ومواضيع تأليفه، فقد ألف في مواضيع مختلفة وفي قضايا شغلت الفكر الإسلامي في عصره، كقضايا المرأة وقضايا الإصلاح، والتعليم العربي والفرنسي وغيرها من المواضيع، وهي إحدى العوامل التي جعلته يكون أكثر تأليفا من غيره

من أهل زمانه، وأيضاً من خلال المصادر المتنوعة التي اعتمد عليها في كتابه الإسلام الصحيح فقد فاقت الأربعين مرجعاً ومصدراً، والذي يلفت الانتباه هو مطالعته لكتب المخالفين فهو ينقل فضائح الطريقة من مصادر صوفية وينقل شهادة الكفار بالحق من كتبهم، وكان مطلعاً حتى على كتب المستشرقين (كان يحسن الفرنسية) كما نراه في رد الشيخ على النائب ابن جلول لما قال رداً على المصلحين: "رجوع الإسلام إلى أصله خطر على فرنسا." ²⁴ حيث سرد فيه جملة من كتبهم التي تظهر إطلاعه الواسع على ما يكتبه الفرنسيون وغيرهم عن الإسلام. ²⁵ كما كان كثير الإطلاع على علوم أخرى غير العلوم الشرعية، فنجده يخصص للميزان الحراري مقالة بجريدة البصائر (العدد 139. 11 نوفمبر 1938)، ويتحدث عن نظرية داروين في أصل النشأة والارتقاء، في استعراضه لتقهقر الإنسان العربي، ²⁶ كما خصص قدراً هاماً لأمور السياسة وخاصة آثار الحرب العالمية على العالم العربي من سقوط الخلافة الإسلامية ونكبة فلسطين وكيف نجح اليهود في نهب وطن لهم بأرض فلسطين.

6. مواهبه

من مواهب الشيخ الزواوي أنه كان من مجيدي الخط العربي، وعرف عنه أنه كان ينسخ المصاحف ويخطها بيده، وقد جمع خطه بين الروح الجزائرية والتعريقة الشرقية، رغم قوله أنه تأثر بالخط الفاسي الموروث عن الأندلسي. ورث جودة الخط عن والده، حتى قال أن من يعرف سر الخطوط لا يكاد يفرق بين خطه وخط والده، وقد برع الزواوي في الخط منذ طفولته وقد قال أنه وجد أهل زواوة قد ابتعدوا عن الخط الجميل شأنهم شأن أهل المغرب العربي الآخرين ولذلك مال هو إلى الخط الفاسي الغربي قائلاً: "إذا ملت كثيراً إلى الفاسي المتنقل عن الأندلسي." ونال وهو في صغره أيضاً الجائزة الأولى في الخط بمدرسة قسنطينة (المدرسة الكتانية)، فقد قال أنه أثار إعجاب مستشرق فرنسي أثناء امتحان القضاء في قصر العدالة بالمدينة المذكورة. ²⁷ كما اشتهر الشيخ الزواوي بكتابة المصاحف، وكان له مصحف بخطه اشتهر به. ²⁸

7. رحلاته وأسفاره.

منذ أن أنهى دراسته بالزاوية الأيلولية بدأ الشيخ الزواوي مرحلة جديدة من حياته، سافر فيها إلى الكثير من المدن داخل البلاد وكذلك خارجها، بحثاً عن العلم والمعرفة وهرباً من الأوضاع التي كانت تعيشها البلاد، فكانت وجهته الأولى مدينة صدراته بسوق اهراس حيث عين كاتباً بمساعدة القاضي الشيخ عبد الله الكبلوتي بمحكمة سوق اهراس، وكان هذا سنة 1890، ثم تولى وظيفة كاتب بالمحكمة بتوصية من الشيخ شريف بن باديس الذي أعجب بخطه الجميل.

زار الشيخ تونس حوالي سنة 1892-1893، وقد كان له بها الكثير من الأصدقاء والأحباب، وانتهز هذه الفرصة فزار الزيتونة وأخذ عن علمائه، وقد ذكر أن لجامع الزيتونة الفضل العام على العالم الإسلامي وفي حياته الفكرية، وله الفضل على حياته الخاصة، ففيه أخذ ما كتب له من علوم الدين ووسائلها. ²⁹ حوالي سنة 1900 زار مدينة الجزائر وبها التقى بالشيخ المجاوي الذي أخذ عنه الكثير من المعارف، كما درس في مدرسة حرة أبناء بعض العائلات المرموقة من أعيان الجزائر، ³⁰ ثم غادرها لما عين بالقنصلية الفرنسية بالشام.

ورجع إلى الجزائر سنة 1920 واستقر بالعاصمة وتولى إمامة جامع سيدي رمضان بالقصبة بصفة رسمية، وبالرغم من الصفة الرسمية لوظيفته فقد تبنى الفكر السلفي الإصلاحى بقوة وحماس، وعاش محاربا لمظاهر الشرك والبدع وكل أنواع المنكرات، وكانت له تنقلات في طلب العلم والدعوة إلى بجاية والبليدة وغيرها من المدن الجزائرية، كما حط الرحال بباريس في ثناء سنة 1902 حيث وظف كاتبا مترجما في قسم العلاقات الشرقية بالوزارة الخارجية الفرنسية خلفا للأستاذ أبو القاسم الحفناوي الديسي³¹ ويبدو أن ذلك كان بمساعدة شيخه أبو القاسم زكري³²، وبعد سبع سنوات عاد الشيخ الزواوي إلى الجزائر.

رحل الشيخ أبو يعلى الزواوي عام 1910 إلى الشام، بغرض العمل والوظيفة في قنصلية فرنسا هناك، كاتبا ومحرا وكان ذلك بمساعدة صديقه وشيخه محمد سعيد بن زكري. وقد وافقت الإدارة الفرنسية على إرساله للشام، على أمل أن يقنع الجزائريين المقيمين هناك بالتجنس بالجنسية السورية لتفادي رجوعهم إلى أرض الوطن، خوفا من الأفكار التحريرية التي ظهرت بالشام، ووعدته بمنصب الإفتاء بالجزائر، لم ينساق الشيخ الزواوي وراء هذه السياسة الاستعمارية، وأخذ يحث الجزائريين على ضرورة الرجوع إلى أرض الوطن، الشيء الذي جعل الإدارة الفرنسية تتيقن من استحالة احتوائه، فتخلت عنه، واضطر إلى الخروج من الشام إلى مصر لأنه كان معروفا بمعاداته للحكومة العثمانية ومناصرته للقضية العربية، وعاد إلى أرض الوطن سنة 1920 بعدما سافر إلى مصر وأقام بها مدة من الزمن،³³ ويسوريا أستزاد من العلم بلقاء أهله وأعلام النهضة فيها، وممن جالس وصاحب نذكر الشيخ محمد الخضر حسن الجزائري، كما أقام علاقات مع كتاب وأدباء وعلى رأسهم الأمير شكيب أرسلان. خلال الحرب العالمية الأولى لجأ الشيخ الزواوي إلى مصر وأمضى فيها خمس سنوات وهناك التقى مع شيخه طاهر الجزائري³⁴ وقدوته شيخ الإصلاح رشيد رضا، وتسنى له الالتقاء والتعرف على رجال وأعمدة الإصلاح بمصر، حيث تعرف على الشيخ بخيت المطيعي مفتي الأزهر، وشيخ الأزهر أبي الفضل الجيزاوي والشيخ محمد خطاب السبكي ومحمد فريد صاحب كتاب دائرة المعارف القرن العشرين، ومحب الدين الخطيب صاحب مجلة الفتح، الذي طبع بمطبعته أحد كتبه.³⁵

8. نشاطه الصحفى

بدأ الشيخ أبو يعلى الزواوي نشاطه الصحفى أثناء إقامته بسوريا حيث ساهم بمقالاته في بعض الجرائد، فكتب بجريدة "المقتبس"³⁶ التي كانت تصدر بدمشق وجريدة "البرهان"³⁷ التي كان يصدرها الشيخ عبد القادر المغربي³⁸ بطرابلس الشام، وكذلك جريدة ثمرات العقول البيروتية³⁹، وبمصر ساهم بمقالاته بجريدة المؤيد المصرية⁴⁰، وعند عودته إلى الجزائر ظل على نفس الهمة والروح الأبية، يكتب وينتقد ويناضل بقلمه وفكره لأجل إصلاح الأوضاع بالجزائر، خاصة بعدما التقى برواد الإصلاح أمثال الشيخ عبد الحميد بن باديس والطيب العقبي والأمين العمودي وغيرهم، فنشر بمجلة الشهاب⁴¹ لابن باديس، وجريدة النجاح⁴²، وجريدة الإصلاح⁴³ لصديقه الطيب العقبي التي قلما خلا عدد من أعدادها من كتاباته. كما كتب بجريدة صدى الصحراء⁴⁴ التي كانت تصدر بمدينة يسكرة. وشارك الشيخ أبو يعلى الزواوي بجريدة "الثمرة الأولى" وهي نشرة أصدرها طلاب الجزائر في تونس سنة 1937 وكانت تمثل حصيلة نشاط

الطلبة وكلماتهم التي يلقونها بالمناسبات ومقالات المتعاطفين معهم في الجزائر، بالإضافة إلى مقالات الطلبة أنفسهم ومنها مقالات الشيخ عبد الحميد بن باديس وأبي يعلى الزواوي والأخضر السائحي ورحومة علي،⁴⁵ كما كانت له مشاركات دائمة بجرائد جمعية العلماء الجزائريين و منها جرائد: السنة والصراط والبصائر. ونجد له مقالات بجرائد مثل، البلاغ ولسان الدين والنصيح.

9. نشاطه في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

كان الشيخ أبو يعلى الزواوي من أبرز المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين، فبعد أن ترأس الاجتماع التأسيسي للجمعية بنادي الترقى في الخامس من شهر ماي 1931، مع إثنان وسبعون عالما من علماء الجزائر وطلبة العلم، بمعية السيد عمر بن قذور⁴⁶ وجماعة من فضلاء الدعوة الإسلامية بالجزائر، لم يرد إسمه ضمن الهيئة الإدارية المنتخبة، لكنه ظل مدافعا قويا عن جمعية العلماء المسلمين وعن التيار السلفي الإصلاحى، وبقي يحاضر في مدارسها ويكتب في جرائدها ويتكلم بلسانها، كما عينه رئيس الجمعية الشيخ عبد الحميد بن باديس مفتيا للجمعية موكلا إياه مهمة الفصل في النوازل الفقهية، واستمر في عمله لمدة عامين، ثم ترأس لجنة العمل الدائمة بعد انسحاب رئيسها، وهي لجنة تكونت من الأعضاء المقيمين في العاصمة لإدارة شؤون الجمعية، ويفسر الدكتور أحمد الرفاعي شرفي في كتابه حول شخصية الزواوي، بأن عدم وجود اسمه في الهيئة الإدارية المنتخبة ربما كان متفقا عليه بينه وبين جمعية العلماء، والغاية هي التوفيق بين استقلالية الشيخ في رأيه ومواقفه في مختلف القضايا وما قد يؤدي ذلك من آثار سلبية لجمعية العلماء، وبخاصة في علاقتها بالإدارة الإستعمارية وبين اعتبار مراعاة مصلحة الجمعية وما يقتضيه ذلك من مرونة قد لا يقبلها الشيخ الزواوي المعروف عنه مواقفه الصارمة والصرحة في بعض القضايا.⁴⁷

ظل الشيخ الزواوي عضوا نشطا وفعالا ضمن جمعية العلماء المسلمين وخاصة ضمن طاقمها الصحفي، حتى توقف عملها بسبب الحرب العالمية الثانية، وبعدها استأنفت الجمعية نشاطها الإصلاحى والتربوي برئاسة الشيخ البشير الإبراهيمي، وتغيرت العلاقة بين الشيخ وجمعية العلماء، فتوقف تقريبا عن الكتابة بجريدة البصائر (صدر له فقط 3 مقالات)، وبالرغم من ذلك ظلت علاقته بالكثير من أعضاء الجمعية طيبة وحافظ على صداقته بهم وخاصة زميله وصديقه الطيب العقبي.

10. مؤلفاته وآثاره العلمية

كان الشيخ أبو يعلى الزواوي حريصا أن يكون له دور في التغيير الذي كانت تنشده الأمة الإسلامية ومعهم علماء الجزائر المصلحين، فقد كان حريصا على تغيير المنكر والدفاع عن الإسلام من الحاقدين والملحددين وخاصة من خطر المستشرقين، كما كان بالمرصاد للمشككين في أمانته وجدارته وعلمه. وكان دائم التذكير بما كان عليه السلف الصالح يسعى إلى تصحيح المفاهيم

ورفع الظلم على الفئات المستضعفة في المجتمع، ولا يمكن أن ننسى أن بعض كتابات الشيخ جاءت لتكون مرجعا علميا يرجع إليه الطلبة بغرض التعلم.

1.10- من مؤلفات الشيخ المطبوعة

- **كتاب تاريخ الزواوة** : فرغ من كتابته بتاريخ 15 أوت 1919، وهو لا يزال بالقاهرة ثم طبعه بمطبعة الفيحاء بدمشق، وأعاد طباعته مرة أخرى بالمطبعة السلفية لمالكها محب الدين الخطيب. وأعاد طبعه في الجزائر الأستاذ سهيل الخالدي عام 2005.

ألف الشيخ كتابه هذا بطلب من الشيخ الطاهر الجزائري، لبيان مزايا الزواوة وإظهار خصائصها التي تميزوا بها عن غيرهم، وقد جاء هذا الكتاب في وقت تعززت فيه الأطروحات الإستعمارية لدى بعض المثقفين الجزائريين القبائل بخصوصيتهم البربرية، وبعث فيهم الافتخار بالإنتماء إلى خصوصية إثنية ثقافية، فكان أول كتاب حول تاريخ زاووة بالحروف العربية بدلا من الحروف اللاتينية، وهو كتاب أراد من خلاله إعادة الإعتبار للبربر بوصفهم شعب عريق له ماضٍ يمتد في التاريخ. ودفعهم للعودة للغتهم الأصيلة وإعادة اكتشاف هويتهم⁴⁸، قسم الكتاب إلى سبعة فصول، خصص الفصل الأول لفصائل التاريخ، والثاني والثالث في نسب زواوة وأمجادهم، وخلص فيهما إلى كون البربرية حميرية الأصل وله في ذلك استشهادات لغوية وتاريخية، أما الفصل الرابع فكان عن زواياهم وعلمائهم وخدمتهم للغة العربية والخامس في بعض عاداتهم والسادس في الإصلاح والسابع في لائحة نظام مقترح وبيان طريق التعليم.⁴⁹

كتب الدكتور أبو القاسم سعد الله أن أبو يعلى الزواوي ذكر سنة 1947 أن له كتابا بعنوان "أصل البربر بزواوة" وقد كتب ذلك بعد علاجه في مقالة لمسألة البربر والأمازيغية، تعليقا على ما نشره السيد محمد المهدي بن ناصر التونسي حول الموضوع، وأكد الزواوي أن أصل البربر من حمير وأنهم عرب قحطانيون أو عرب عرباء ورجع إلى خبرته وإلى نسابتهم وثم إلى المؤرخين أمثال ابن حزم وابن خلدون بالإضافة إلى المدني والميلي، ولا ندري إن كان "أصل البربر بزواوة" هو نفسه الكتاب الذي ألفه سنة 1918 بالقاهرة وطبعه بدمشق سنة 1924 بعنوان "تاريخ زواوة".⁵⁰

- **كتاب الإسلام الصحيح** : طبع بمطبعة المنار سنة 1926 وهو كتاب يتناول جوانب من العقيدة والفقه والأصول والسيرة النبوية والأخلاق والآداب، وقد جاء في شكل سؤال جواب، أعيد طبعه بمطبعة منشورات الحبر سنة 2008 بالجزائر.

- **كتاب جماعة المسلمين** : طبع هذا الكتاب بتونس في جويلية 1948. وهو عبارة عن رسالة مطولة في الفقه المالكي، و لقيمة هذا الكتاب وحاجة الناس إليه في تلك الحقبة أذن المؤلف بترجمة الكتاب إلى اللغة الفرنسية.

- **كتاب الخطب** : أصدر الشيخ أبو يعلى الزواوي كتيباً سنة 1923 وضع له عنوان "الخطب" قال عنه الدكتور أبو القاسم سعد الله. "...وهو أول كتاب يطبع في موضوعه، وقد بدأه بديباجة مسجّعة وطويلة، والتزم أن تكون الخطبة من إنشائه هو ولا من إنشاء الآخرين مثل الإدارة الفرنسية، واعتبر ذلك دعوة للأصول

إذ الأصل هو أن تكون الخطبة من إنشاء الخطيب ودون ورقة، أي الإرتجال...وقضى الشيخ الزواوي على ذلك نحو السنة ثم بدا له أن يدون خطبه "لكيلا يقال نقلها من الغير وحفظها وسرقها، وإنما ليست من إنشائه فتضحى كأن لم نعمل شيئاً يذكر فيشكر"⁵¹، وكتب الشيخ عبد الحميد بن باديس يصف خطب الشيخ الزاوي قائلاً: الشيخ الزواوي علامة سلفي، داعية إلى الإصلاح بالكتاب والسنة وعمل السلف الصالح، كان من محاسن أعماله لما ولي الخطابة بجامع سيدي رمضان بالجزائر أن أخذ يخطب على الناس خطبة حية مناسبة للمكان والزمان والحال على طريقة السلف المتقدمين، ثم جمع بعضاً من تلك الخطب وقدم لها مقدمة نفيسة وطبع الجميع في مجموع واحد سنة 1342هـ - 1923. وقد أهدانا نسخة فألفيناها كما يشاء النصح وتقتضي الإجابة فشكر الله صنعه وأحسن جزاءه⁵².

10.2. - **كتب غير المطبوعة**: وهي كتب جاء ذكرها في الكثير من المصادر وكتابات الشيخ الزواوي، ونشر أجزاء منها بجرائد مختلفة. نذكر منها: فصول الإصلاح - مرآة المرأة المسلمة - ذبائح أهل الكتاب - الفرق بين المشاركة والمغاربة في اللغة العامية - الخلافة القرشية - الكلام في علم الكلام - الغنى والفقر - الأسلوب الحكيم في التعليم.

11. فكر الشيخ أبو يعلى الزواوي

كان الشيخ أبو يعلى الزواوي مصلح سلفي، يدعو إلى إصلاح المجتمع الجزائري والعربي من البدع والمفاسد التي وقع بها، وتغيير المناكر بالرجوع إلى ما كان عليه السلف الصالح في عهدي النبوة والخلافة الراشدة، فكان رائداً غير مقلد ولا منتم إلى تيار. فقد وصفه الشيخ الطيب العقبي: "بالرجل النادر أمثاله والسابق إلى مذهب السلفية الصادقة، والإمام السلفي."⁵³ وقال عنه الشيخ عبد الحميد بن باديس: "الشيخ الزواوي علامة سلفي داعية إلى الإصلاح بالكتاب والسنة وعمل السلف الصالح"⁵⁴، والإسلام الصحيح كما يراه الشيخ ليس عبارات وعقائد ومعاملات فحسب وإنما هو نظام حياة الإنسان كلها كما أراد خالق الإنسان أن يكون، وعن هذه القناعة والعقيدة يقول عن نفسه: "أنا إصلاحى، سلفي، اجتماعي، عمراني، سياسي، مدني"، ولم يقل عن نفسه أنه داعية إلى الله.⁵⁵

12. بعض مواقف الشيخ أبو يعلى الزواوي :

عايش الشيخ الزواوي أحداث عصره وتفاعل مع الكثير منها، وكانت له مواقف حول بعضها، خاصة كلما ارتبطت هذه الأحداث بالمسلمين أو بالشعب الجزائري، وبسبب مواقفه هذه كثيراً ما تعرض لردات فعل قوية ومنها موقف الإدارة الفرنسية من خطبه ومواقفه، حيث تخلت عنه بسوريا بالرغم من أنه كان موظفاً لديها، وكانت تلجأ إلى معاقبته بحرمانه من حوافر الراتب وكذلك الإقطاع منه، وكذلك عان من عداوة شيوخ الطريقة، ولا يمكن أن ننسى رد فعل الإدارة العثمانية بدمشق من مواقفه المعادية لها.

1.12 - موقفه من الاحتلال الفرنسي:

كان الشيخ الزواوي كثير الكلام عن الإستعمار الفرنسي، وقد نعت فرنسا بالدولة المستعمرة المحتلة، ووصفها بأنها أفسدت واستغلت خيرات البلاد والعباد وأنها استحلّت المرعى واستمرته وقهرت الشعب واحتقرته ولم تستخدمه إلا للجندية،⁵⁶ كما سعت لمحو هويته وتبديل دينه، وأنها سلّبت الحقوق وصادرت الأراضي وسلمتها للأسبان والإيطاليين، وأنشأت مدارس لمسح عقول الجزائريين، ولم يتوان في كشف زيف فرنسا التي ادعت أنها أكرمت الشعب الجزائري وجلبت له المدنية،⁵⁷ ونبه إلى خطر التنصير ومن خطر مدارس فرنسا العلمانية في المظهر والصلبيية في المخبر فهي كمن يدس السم في العسل،⁵⁸ ووظف لسانه وقلمه في سبيل توعية المجتمع من مخاطر الإنصهار في بوتقة فرنسا، ودعاها أن تكون في مستوى المبادئ التي قامت عليها الثورة الفرنسية، حيث قال: "الأمّة الفرنسية الحرة التي اشتهرت بتكسير القيود الإستبدادية وهدمت الباستيل بالفؤوس الحديدية لإنقاذ الإنسانية لا يجمّل بها أن تعامل الجزائريين بتلك القيود التي قدتها وفكت الرقاب من السلاسل في الأعناق...إنه من الحيف والجور أن تعاملنا بأقل مما تعامل أمتها."⁵⁹

2.12- موقفه من الدولة العثمانية :

اتسم موقفه من الدولة العثمانية بالشدة والقسوة، وحكم على ولايتها بالردة والمروق من الدين، وحملهم وزر ما أصاب المسلمين من بلية في عصره، فالشيخ الزواوي كان يرى أنها دولة تحارب العربية وتزرع الطائفية والعنصرية بين المسلمين وتحجر على العرب إستعمال لغتهم في القضاء وتحرمهم من تولي الحكم،⁶⁰ وما زاد من تحامله عليهم إسقاطهم للخلافة على يد كمال أتاترك الذي انتقد سياسته العلمانية وإن كان قد أثنى على سياسته الإصلاحية، في نفس الوقت انتقده فيما خالف شريعة الإسلام وقوانينه واعتبره دكتاتوراً طاغية مستبد، واعتبر السياسة العثمانية عامة صفحة سوداء في تاريخ المسلمين.⁶¹

3.12- موقفه من دعاة الإصلاح الإسلامي :

كان الشيخ الزواوي كثير الإعجاب بدعاة الإصلاح في العالم العربي والإسلامي و قد مكنته الأقدار من الإلتقاء ببعضهم، ومنهم محمد عبده وجمال الدين الأفغاني والطاهر الجزائري الذين اعتبرهم بناء النهضة الحديثة ورواد الإصلاح المعاصر، فقد اعجب بهم وبطريقتهم التي أرتضاها لنفسه.⁶²

4.12- موقفه من الطريقة :

لم ينفي عنهم الإسلام لكنه أنكر عليهم ما يفعلون باسم الإسلام حيث قال عنهم: "إنكم مؤمنون، مسلمون، إخواننا جزائريون، ولكنكم مبتدعون في كثير من تصوفكم مما لم يكن محمد صلى الله عليه وأصحابه يفعلون."⁶³ كما تبرأ من العادات القبيحة التي التزم بها السادة المتصوفة، لأنهم تخلوا عن بناء المدارس وعوضوها ببناء القبب ونذروا النذور لصاحب الطريقة أو صاحب القببة وانتظروا ما يصدر منه من سائر الحوادث الأرضية والسماوية وما نزل بالمرئيين فإنها منه، وبشرهم بلعنة النبي صلى الله عليه وسلم، وسخر قلمه ولسانه لنبذ الخرافات وتطهير شعائر الدين من البدع، وعرف عن الشيخ الزواوي صداقته لشيخ الطريقة العلوية ودفاعه عنه، كما دعا إلى التوفيق بين السلفيين والصوفية والصلح بينهما.⁶⁴

13. دعوته إلى إصلاح التعليم العربي

دعا إلى إصلاح حال التعليم بالزوايا وذلك بحسن الترتيب والتنظيم وبالأخص في تعيين مدة إقامة الطلاب فيها ووضع إمتحانات للدخول والخروج وكذلك تحديد العلوم التي يتناولها الطالب، بالإضافة إلى وضع نظام خاص يضبط عملها ومصاريفها وكذلك إعطاء الشهادات ولا سيما فيما يخص أحكام الصلاة والزكاة والصوم والحج والميراث وأن يجعلوا ذلك شرطا للإمامة في القرى وكذلك أحكام النكاح والطلاق والعدة، وضرورة مراعاة لوازم الصحة من النظافة والرياضة البدنية ليتخرج الطلبة أصحاء،⁶⁵ كما دعا المعلمين في المدارس الفرنسية إلى تهذيب أخلاق المتعلمين وتطهيرهم من الأرجاس والأدناس المادية والأدبية وأن ينهوهم عن الفحشاء والمنكر والفسوق والسباب وبالأخص سب الديانة.⁶⁶

14. وفاته رحمة الله عليه.

توفي رحمه الله في 8 رمضان 1371 الموافق لـ (4 جوان 1952م) عن عمر ناهز التسعين، وشيع جنازته أناس كثر وعدد كبير من رجال العلم والفضل، وصلى عليه الشيخ الطيب العقبي، وكتبت البصائر عنه: "والبصائر تساهم في المصاب بفقد العلامة الزواوي، شيخ المصلحين في هذه الديار الذي طالما رفع صوته على صفحاتها بالنكير على المبتدعين والمبطلين، فتقدم إلى الفقيد الكبير وذويه وإلى أسرة العلم والإصلاح بتعازيها الخالصة، تغمده الله برحمته الواسعة وأسكنه بجوار من زادوا عن دينه من أبطال الإسلام الخالدين".⁶⁷

الخاتمة

كان الشيخ والإمام أبو يعلى الزواوي مثالا للعالم المسلم الورع والسلفي المصلح الذي افنى حياته في الدعوة إلى إصلاح حال المسلمين وحياتهم مما شابها من خرافات وبدع وابتعاد عن تعاليم الدين، كما كان حريصا على جماعة المسلمين ووحدتهم فقضى الجزء الكبير من حياته في الوعظ والإرشاد بجامع سيدي رمضان، يدعوا المسلمين إلى إصلاح حالهم والرجوع إلى ما كان عليه السلف الصالح، ظل الشيخ الزواوي حرا ومستقلا فيما يقول، ويعلن عن مواقفه من خلال خطبه المرتجلة وكتايباته المطبوعة أو عبر الصحف، قدوته في ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام، وكذلك كل رجال الإصلاح في العالم العربي والإسلامي، وعلى رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي وقف معه لتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وظل إلى جانبه حتى وفاته، ولم يتخلى عن نهج ولا عمل الجمعية بعد ذلك. لقد آمن الشيخ أبو يعلى الزواوي بأن علاج ما أصبحت عليه الأمة العربية والإسلامية من تخلف وتقهقر هو ابتعادها عن كل أسباب الحضارة وفي مقدمتها، العودة إلى ما كان عليه السلف الصالح الذين بنوا الحضارة الإسلامية، لهذا كان دائم التركيز على إصلاح حال المسلمين، والتحذير من الممارسات الإستعمارية للقضاء على الهوية العربية الإسلامية، وخاصة ما كانت تسعى إليه فرنسا في لتفكيك صفوف المسلمين من عرب وأمازيغ، فجاء كتابه حول تاريخ زواوة للرد على الإدعاءات الإستعمارية حول الهوية الأمازيغية

(أبو يعلى الزواوي 1866-1952)

الهوامش

١٠



- 1 - جاءت هذه التسمية بجريدة البصائر العدد 7.14 فيفري 1936. في مقال للشيخ الزواوي بعنوان. التصوف. بقلم شيخ الشباب وشاب الشيخ أبو يعلى الزواوي.
- 2 - تنتمي هذه القرية في أيامنا الحالية إلى بلدية زكري بدائرة عزازقة ولاية تيزي وزو.
- 3 - بوبكر صديقي: الشيخ أبو يعلى الزواوي وجهوده في الفقه والأصول، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم الإسلامية، جامعة باتنة، كلية العلوم الإسلامية، 2017. ص 32
- 4 - البصائر: عدد 193، 9 جوان 1953، ص 3
- 5 - بوبكر صديقي: المرجع السابق، ص 34
- 6 - نفسه: ص 34
- 7 - **الشيخ محمد السعيد بن زكري**: ولد سنة 1851 في بني زكري بالقبائل، وعين مفتيا للمذهب المالكي بالعاصمة سنة 1908. توفي في سنة 1914. البصائر العدد 130. 9 سبتمبر 1938 (shamela-dz.Net)
- 8 - **الشيخ الصادق بن زكري البسكري الجنادي**: من علماء منطقة زواوة تولى الإفتاء بتيزي زوز منذ سنة 1889 حتى وفاته في حدود سنة 1926 (shamela-dz.net)
- 9 - **الشيخ أحمد حنفي**: الشهير بأحمد أجديد، المولود عام 1852 بقرية إغيل نزكري، درس في مسجد سيدي محمد الشريف، بالقصبة ثم عاد إلى قريته ليتولى التدريس بها، توفي سنة 1938. (shamela-dz.net)
- 10 - **الشيخ عبد القادر المجاوي**: من مواليد مدينة تلمسان سنة 1848. درس بقسنطينة، وكان أستاذا بالمدرسة الثعالبية، عين خطيبا بجامع سيدي رمضان سنة 1908. توفي سنة 1914. (shamela-dz.net)
- 11 - محمد أرزقي: الأفكار الإصلاحية في كتابات الشيخ أبي يعلى الزواوي. دار الأمل، الجزائر، 2009، ص 43
- 12 - بوبكر صديقي المرجع السابق. ص 71 و الشهاب: العدد 95 السنة 2، 6 ماي 1927، ص 7
- 13 - **الأستاذ حمزة بكوشة**: وُلد الشيخ حمزة شنوف المدعو بكوشة بداية القرن الماضي خلال سنة 1909. بواد سوف وهو أديب وصحفي، حضر تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، عرف بالجرأة في كتاباته. توفي في 16 نوفمبر 1994 (shamela-dz.net)
- 14 - البصائر: العدد 193، 9 جوان 1952، ص 3
- 15 - **الشيخ أحمد سحنون**: (1907 - 2003) المجاهد الأديب، أحد أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ولد ببلدة ليشانة قرب مدينة بسكرة، كان مولعا بكتب الأدب وطالع منها الكثير، إلى أن التقى 1936م بعبد الحميد بن باديس رحمه الله فتحول جذريا نحو حركة الإصلاح لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين. كتب في صحف الشهاب والبصائر وغيرها، وجاهد ضد الاحتلال، فسجن عام 1956، وأطلق سراحه لأسباب صحية عام 1959 ترك عدّة مؤلفات منها: دراسات وتوجيهات إسلامية، ديوان شعر، كنوزنا مخطوط، الشعر المنثور (مخطوط)، مقالات نثرية، ديوان شعر للأطفال (مخطوط) (shamela-dz.net)
- 16 - البصائر: العدد 233، 12 جوان 1953، ص 8
- 17 - البصائر: العدد 17، 1 ماي 1936، ص 7
- 18 - البصائر: العدد 12. 29 مارس 1936. ص 6
- 19 - جريدة البلاغ: العدد 14 السنة 1، 25 مارس 1927، ص 2
- 20 - محمد أرزقي: المرجع السابق، ص 43
- 21 - الشهاب: العدد 31. 19 جوان 1928، ص 14
- 22 - الشهاب: ج 3 جوان 1936. مقال المرأة المسلمة المتعلمة، ص 132-134
- 23 - بوبكر صديقي: المرجع السابق. ص 47
- 24 - أحمد الرفاعي شرفي: مقالات وآراء علماء جمعية العلماء المسلمين: الإمام إبي يعلى الزواوي. دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2011، ص 14

- 25 - البصائر: العدد 44، 20 نوفمبر 1936.
- 26 - أحمد الرافعي شرفي: المرجع السابق، ص 214
- 27 - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، الجزء 8. دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1998، ص 427
- 28 - نفس المرجع: ص 428
- 29 - أحمد الرافعي شرفي: المرجع السابق، ص 276
- 30 - أبو بكر صديقي: المرجع السابق، ص 58
- 31 - **أبو القاسم الحفناوي الديسي**: ولد بقرية الديس سنة 1852م. تعلم على يد والده بمسقط رأسه ثم توجه إلى زاوية طولقة، ثم زاوية ابن أبي داود وأكمل تعليمه العالي بزاوية الهامل، توجه إلى العاصمة سنة 1883م. تولى الكتابة بجريدة المبعثر إلى أن توقفت سنة 1927م. كما تولى التدريس بالجامع الكبير بالعاصمة منذ سنة 1897م. عين للفتوى سنة 1927. كان واسع المعارف جماعاً للكتب والوثائق، وهو صاحب الكتاب الشهير تعريف الخلف برجال السلف، وعدة رسائل. توفي بمسقط رأسه سنة 1943م (maref.org).
- 32 - أبو بكر صديقي: المرجع السابق، ص 58
- 33 - موقع الدكتور سعيد بويزري. جامعة مولود معمري بتيزي وزو - أمين المجلس العلمي بمؤسسة المسجد وأمين مجلس الصلح بولاية تيزي وزو (www.saidbouizeri.net)
- 34 - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي. الجزء 5 دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت، 1998 ص 500
- 35 - نفس المرجع: ص 600
- 36 - **المقتبس**: جريدة صدرت في دمشق والعدد الأول من جريدة صدر بتاريخ 12-17-1908. صاحبها ومؤسسها محمد كرد علي وهي جريدة يومية سياسية اقتصادية اجتماعية أدبية- وكان من أبرز محرريها أخوه أحمد كرد علي وشكري العسلي وقد عطلت من قبل السلطات عدة مرات، وعندما عطلت نهائياً بعد أقل من عام على إصدارها، أصدر أخوه أحمد كرد علي جريدة الأمة لتحل محل المقتبس وكان يحرر بها محمد كرد علي وشكري العسلي أيضاً، ثم عادت المقتبس بعد ذلك لتتوقف في بداية عام 1912 ويلاحق صاحبها ويضطر للسفر خارج الوطن لفترة من الزمن ويعود لإصدارها عام 1914 (أديب مروه. تاريخ الصحافة العربية.
- 37 - **جريدة البرهان**: صدرت سنة 1881 بمدينة الإسكندرية (. أديب مروه. الصحافة العربية منشورات مكتبة الحياة، بيروت، 1961).
- 38 - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي. الجزء 5. المرجع السابق، ص 606
- 39 - جريدة ثمرات العقول البروتية: تأسست سنة 1895، بيروت أستمرت بالصدور إلى غاية 1909. وكان يترأسها عبد القادر القباني. (أديب مروه. الصحافة العربية، المرجع السابق).
- 40 - **جريدة المؤيد**: صدرت بمصر سنة 1889، لصاحبها الشيخ علي يوسف والشيخ أحمد ماضي. أقبل كبار العلماء والكتاب والسياسيين والأدباء المصريين والعرب على الكتابة بها، فأصبحت في فترة قصيرة الناطقة بإسم الوطنيين بمصر وكان من أبرز كتابها الشيخ محمد عبده وسعد زغلول وقاسم أمين. (أديب مروه. الصحافة العربية، المرجع السابق).
- 41 - **جريدة الشهاب**: أصدرها الشيخ عبد الحميد بن باديس سنة 1924. كانت جريدة أسبوعية ثم تحولت إلى مجلة، نشرت مقالات للكتاب والشعراء الجزائريين والعرب من مختلف البلاد العربية. توقفت سنة 1939.
- 42 - **جريدة النجاح**: صدرت سنة 1919 بقسنطينة لصاحبها عبد الحفيظ بن الهاشمي الطولقي. وتوقفت سنة 1956.
- 43 - **جريدة الإصلاح**: أصدرها الشيخ الطيب العقبي سنة 1927
- 44 - **جريدة صدى الصحراء**: أصدرها أحمد بن العابد البعقي بيسكرة سنة 1925
- 45 - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي. الجزء 5، المرجع السابق، ص 274

46 - **الشيخ عمر بن قدور**: ولد عمر بن قدور بالجزائر العاصمة وذهب وهو شاب إلى المشرق لطلب العلم، فتعلم بتونس ثم بمصر. واهتم بمهنة الصحافة فانضم إلى جريدة اللواء المصرية التي كان يديرها الزعيم الوطني المصري مصطفى كمال. رجع عمر بن قدور إلى الجزائر سنة 1908 فتولى رئاسة تحرير جريدة الأخبار و.سأهم كذلك مع عمر راسم في إنشاء جريدة الجزائر ولكن بدون نجاح، ثم أنشأ جريدة الفاروق. وبعد الحرب العالمية الأولى أنشأ جريدة الصديق ثم غادرها ليصدر جريدة الفاروق مرة ثانية واستمر فيها قليلا ثم انعزل وتصوف حتى وافته المنية. عارض مع مجموعة من الجزائريين التجنيد الإجباري سنة 1912. وبفضل منهجه الصحافي عرفت الصحافة الجزائرية كيف تدخل في معارضة الاستعمار دون مجابهة سطوته. (خرفي صالح: رواد على طريق الوحدة: عمر بن قدورالجزائري. الثقافة، العدد 86، أبريل 1985، صص 195-204)

- 47 - أحمد الرفاعي شرفي: المرجع السابق، ص 14
- 48 - رابح لونيسي.: التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الإتفاق والإختلاف 1920-1954. كوكب العلوم.الجزائر، 2009، ص 26
- 49 - بوبكر صديقي: المرجع السابق، ص 80
- 50 - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي. الجزء 7. المرجع السابق، ص 338-339
- 51 - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء 8، المرجع السابق، ص 123
- 52 - أحمد الرفاعي شرفي : المرجع السابق. ص 37
- 53 - الشهاب: العدد 95. جانفي 1938، ص 2
- 54 - الشهاب: العدد 34. 1936 ص 2
- 55 - أحمد الرفاعي شرفي: المرجع السابق. ص 16
- 56 - البصائر : العدد 94. 7 جانفي 1938.
- 57 - البصائر العدد 31. 12 أبريل 1948. ص 3
- 58 - أبو بكر صديقي: المرجع السابق ص 91
- 59 - أحمد الرفاعي شرفي: المرجع السابق. ص 183
- 60 - بوبكر صديقي: المرجع السابق، ص 90
- 61 - أحمد الرفاعي شرفي: المرجع السابق، ص 13
- 62 - أبو بكر صديقي: المرجع السابق، ص 98
- 63 - الشهاب: العدد 3. 6 أكتوبر 1927
- 64 - أحمد الرفاعي شرفي: المرجع السابق. ص 135
- 65 - نفسه: ص 276
- 66 - الشهاب: العدد 4. 25 أكتوبر 1928.
- 67 - أحمد الرفاعي شرفي: المرجع السابق، ص 4

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر :

- جريدة البصائر: العدد 12. 29 مارس 1936.
- جريدة البصائر: العدد 17، 1 ماي 1936
- جريدة البصائر: العدد 44، 20 نوفمبر 1936
- جريدة البصائر: العدد 94. 7 جانفي 1938.
- جريدة البصائر العدد 31. 12 أبريل 1948.
- جريدة البصائر : عدد 193 ، 9 جوان 1953
- جريدة البصائر: العدد 203 ، 12 جوان 1953

- جريدة الشهاب: العدد 3 . 6 أكتوبر 1927
- جريدة الشهاب: العدد 31. 19 جوان 1928
- جريدة الشهاب: العدد 4. 25 أكتوبر 1928.
- جريدة الشهاب: 3 جوان 1936. مقال المرأة المسلمة المتعلمة ، ص 132-134
- جريدة الشهاب: العدد 95. جانفي 1938
- جريدة البلاغ: العدد 14 السنة 1 ، 25 مارس 1927
- المراجع:
- محمد أرزقي :الأفكار الإصلاحية في كتابات الشيخ أبي يعلى الزواوي. دار الأمل، الجزائر ، 2009.
- أحمد موقع الدكتور سعيد بوبزري .جامعة مولود معمري بتيزي وزو - أمين المجلس العلمي بمؤسسة المسجد وأمين مجلس الصلح بولاية تيزي وزو(www.saidbouizeri.net)
- خرفي صالح: رواد على طريق الوحدة: عمر بن قذورالجزائري. الثقافة ، العدد 86، أبريل 1985، صص 195-204
- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، الجزء 8 . ط 1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998
- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954. الجزء 5 ، ط 1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998
- الرفاعي شرفي :مقالات وآراء علماء جمعية العلماء المسلمين: الإمام إبي يعلى الزواوي. دار الهدى، عين مليلة ، الجزائر ، 2011،
- بوبكر صديقي :الشيخ أبو يعلى الزواوي وجهوده في الفقه والأصول، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم الإسلامية، جامعة باتنة، كلية العلوم الإسلامية، 2017.
- رابح لونيسي.:التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الإتفاق والاختلاف 1920-1954 .كوكب العلوم.الجزائر، 2009
- أديب مروه. الصحافة العربية منشورات مكتبة الحياة، بيروت، 1961